

الاستفادة من بعض المؤلفات القومية الروسية عند كورساكوف في تدريس آلة

العود للدارس المتخصص

أ.م.د/ محمد عبد الحميد راشد (*)

مقدمة البحث:

تأثرت الثقافة المصرية بالفكر والثقافة الروسية في كافة مجالات الفنون مثل المسرح والسينما وتم ترجمة العديد من المؤلفات الأدبية الروسية. وفي الموسيقى تأثر كبار الملحنين المصريين بالمؤلفات الموسيقية الروسية وبعضهم اقتبس منها أجزاء كاملة في بعض المؤلفات الموسيقية المصرية مثل المقدمة الموسيقية لموسيقى أغنية "طير بينا يا قلبي" للملحن والمطرب محمد فوزي(*) والتي تأثر فيها بلحن أغنية شعبية روسية "كانوا الخيالة"(**) للمؤلف الموسيقي الروسي ليف كنيبر "Lev Knipper" (***) والتي تم تأليفها عام ١٩٣٤م^(١).

وتم اقتباس لحن هذه الأغنية أيضاً من الأخوين رحباني في تلحين أغنية "كانوا يا حبيبي" للمطربة فيروز عام ضمن مسرحية "لولو" عام ١٩٧٤م. كما تأثر أيضاً محمد عبد الوهاب بموسيقى باليه "كسارة البندق" للمؤلف الموسيقي الروسي تشايكوفسكي "Tchaikovsky" (***) في تلحينه للمقدمة الموسيقية لأغنية "القمح" عام ١٩٦٣ ضمن فيلم "لست ملاكاً"^(٢).

وتتميز الموسيقى الروسية بأنها ثرية وغنية في تركيبها وتكوينها وأصالتها. وهي ارتبطت بعمق جذور الثقافة الروسية العريقة التي امتزجت فيها بالحدثة في الموسيقى العالمية. وشهد العصر الرومانتيكي خلال القرن التاسع عشر في الموسيقى الأوروبية تطوراً كبيراً بظهور مجموعة من المؤلفين الموسيقيين الروسيين الذين تأثروا بالموسيقى الألمانية مثل بلاكيريف

* أستاذ الموسيقى العربية المساعد بكلية التربية النوعية جامعة اسوان.

(*) محمد فوزي: مطرب وملحن مصري (١٩١٨ - ١٩٦٦م) - وأغنية طير بينا يا قلبي من ألحانه عام ١٩٥٤م ضمن فيلم "معك دائماً".

(**) أغنية روسية شعبية شهيرة تنطق "بوليشكا بوليي" "Polyushko polye" للمؤلف الموسيقي الروسي ليف كنيبر "Lev Knipper" تم تأليفها عام ١٩٣٤م.

(***) ليف كنيبر "Lev Knipper": مؤلف موسيقي روسي (١٨٩٨ - ١٩٧٤م).

(١) عادل، احمد (٢٠١٧): "من "نهر الحب" لـ "الإخوة الأعداء" و"أغاني الاشتراكية". تعرف على التأثير الروسي في الفن المصري". جريدة الأهرام ٢٠١٧/١٢/١١: <http://gate.ahram.org.eg/News/1734570.aspx>

(***) بيتر إيليتش تشايكوفسكي "Pyotr Ilyich Tchaikovsky": (١٨٤٠ - ١٨٩٣م) مؤلف موسيقي روسي.

(٢) ندى، وجيه: "محمد عبد الوهاب والحرب الموسيقية" مصر ٢٠١٢/٧/١٠: www.masress.com/shbabmisr/19282

"Balakirev" (*****)، وتشايكوفسكي، وهؤلاء جميعاً تأثروا بأبو الموسيقى القومية والوطنية الروسية هو ميخائيل جليнка "Mikhail Glinka" (*).^(١) وتعد مؤلفات الموسيقى القومية الروسية تعد من أجمل المؤلفات العالمية حيث أنها تعكس ثراء الفكر وتمتزج بالأصالة والثقافة الروسية. وهي قريبة من الموسيقى الشرقية سواء العربية أو غيرها مثل التركية والفارسية حيث الميلودية الغزيرة والخطوط اللحنية الواضحة.

وتعد الموسيقى الروسية قريبة من الذوق العربي والمصري في الاستماع لها، فالمستمع المصري والعربي يذكر موسيقى القصيد السيمفوني "شهرزاد" "Scheherazade" (***) للمؤلف الموسيقي ريمسكي كورسكوف^(٢) "Rimsky Korsakov" (***) والتي تم اقتباس التيمة الأساسية بها في المسلسلات والفوازير الإذاعية والتلفزيونية المصرية التي حملت اسم "ألف ليلة وليلة". ويظل ريمسكي كورسكوف علامة مميزة في تاريخ الموسيقى الروسية القومية وتاريخ الموسيقى العالمية بأعماله الباقية إلى اليوم كنموذج حاضر على روعة وجمال الموسيقى الخاصة بشرق أوروبا والتي تحمل في طياتها جمال الشرق في ميلوديتها وعظمة الغرب في البناء الموسيقي.

مشكلة البحث:

بالرغم من انتشار ألحان كورسكوف الروسية القومية في المجتمع المصري والعربي من خلال التأثير القومي الروسي الموسيقي في بعض الأغاني المصرية والعربية وموسيقى المسلسلات والأفلام والبرامج الإذاعية والتلفزيونية. لكن لم يتم الاستفادة من هذا التأثير في تدريس آلة العود للدارس المتخصص. فمناهج العود مقتصرة على الموسيقى العربية ولم تتجه لهذه الأنواع من الموسيقى القريبة من أذن المستمع والدارس وذوقه. ورأى الباحث ان اثراء مناهج آلة العود بهويات موسيقية مختلفة قريبة من الذوق العربي، سيزيد قابلية الدارس للأداء على آلة العود.

(*****) ميلي بلاكيريف "Mily Balakirev": مؤلف موسيقي روسي (١٨٣٧ - ١٩١٠م).

(*) ميخائيل جليнка "Mikhail Glinka": مؤلف موسيقي روسي (١٨٠٤ - ١٨٥٧م).

(1) Bullock, Philip Ross(2009): **Rosa Newmarch and Russian Music in Late Nineteenth and Early Twentieth-Century England**. Routledge. New York. P. 30.

(**) "شهرزاد" "Scheherazade": قصيد سيمفوني (عام ١٨٨٨م) للمؤلف الروسي ريمسكي كورسكوف "Rimsky Korsakov".

(2) Seaman, Gerald (2015): **Nikolay Andreevich Rimsky-Korsakov: A Research and Information Guide**. 2nd Edition. Routledge. New York. P. 164.

(***) نيكولاي ريمسكي كورسكوف "Nikolai Rimsky Korsakov": مؤلف موسيقي روسي (١٨٤٤ - ١٩٠٨م).

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

- ١- اثراء مناهج الأداء لآلة العود من خلال صياغة أجزاء من بعض المؤلفات القومية الروسية لكورسكوف كتمارين ودراسات لآلة العود.
- ٢- تدريس بعض المؤلفات العالمية ليؤديها دارس العود المتخصص.
- ٣- زيادة الدافعية للدارس المتخصص للأداء على آلة العود من خلال أداء مؤلفات متنوعة الهوية.
- ٤- تنمية مهارات دارس آلة العود من خلال أداء بعض التمارين والمقطوعات المصاغة على بعض الألحان القومية الروسية لكورسكوف.
- ٥- تذوق الموسيقى العالمية من خلال أداء المقطوعات العالمية لدارس العود المتخصص.

أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في:

تقديم شكل جديد من المقطوعات والتمارين لآلة العود من خلال أداء مقطوعات عالمية وان كانت تحوي في طابعها بعض السمات الشرقية أو الميلودية الثرية الشبيهة بالموسيقى العربية. كما تشمل أهمية البحث اثراء مناهج العود بالمقطوعات المصاغة على أجزاء من المؤلفات العالمية الروسية للموسيقى القومي ريمسكي كورسكوف.

أسئلة البحث: ستحاول الدراسة الاجابة على بعض الاسئلة وهي:

- ١- كيف يمكن اثراء مناهج آلة العود من خلال صياغة أجزاء من بعض المؤلفات القومية الروسية لكورسكوف لآلة العود؟
- ٢- ما إمكانية تدريس بعض مؤلفات الموسيقى العالمية ليؤديها دارس العود المتخصص؟
- ٣- كيف تتم زيادة الدافعية للدارس المتخصص للأداء على آلة العود من خلال أداء مؤلفات متنوعة الهوية؟
- ٤- كيف يمكن تنمية مهارات دارس آلة العود من خلال أداء بعض التمارين والمقطوعات المصاغة على بعض الألحان القومية الروسية لكورسكوف؟
- ٥- ما امكانية تذوق الموسيقى العالمية من خلال أداء المقطوعات العالمية لدارس العود المتخصص؟

حدود البحث:

- **حدود زمنية:** النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى بداية القرن العشرين وهي الفترة الزمنية التي تم فيها تأليف الأعمال الروسية القومية الشهيرة لريمسكي كورسكوف.
- **حدود مكانية:** روسيا وهي المنطقة التي تم فيها تأليف الأعمال القومية الروسية لكورسكوف.

- حدود فنية: بعض أجزاء من موسيقى شهرزاد من مؤلفات الموسيقى العالمية لكورسكوف.

إجراءات البحث:

• منهج البحث (منهج وصفي):

المنهج الوصفي (تحليل محتوى) ويعرف بوصف كل ما هو كائن وتفسيره وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة تحليل المحتوى والمضمون لبعض الأجزاء المختارة من موسيقى شهرزاد القومية كأحد أشهر الأعمال من المدرسة القومية الروسية لريمسكي كورسكوف. وتم صياغة بعض التمارين والدراسات لآلة العود على هذه التيمات الهامة من هذا القصيد السيمفوني الشهير.

وذلك للاستفادة منها وتحديد الأهداف المرجوة منها. ويعد استخدام هذا المنهج أداة لتحقيق الأهداف المرجوة من هذا البحث في ضوء إتمام عملية التحليل وفق أسس منهجية ومعايير موضوعية^(١).

• عينة البحث:

تم اختيار بعض الأجزاء من القصيد السيمفوني الشهير شهرزاد لريمسكي كورسكوف. وتم بناء تمارين ودراسات لآلة العود وتوضيح الفائدة منها.

• أدوات البحث:

- استمارات استطلاع رأي الطلاب في اختيار بعض المؤلفات الروسية القومية التي يفضلون الاستماع إليها.
- استمارات استطلاع رأي الخبراء في الموسيقى العالمية لاختيار بعض الأعمال القومية الروسية لإجراء هذه الدراسة.
- المدونات الموسيقية التي تم اختيارها كنماذج يتم صياغة دراسات لآلة العود عليها.
- بعض التسجيلات المصورة (فيديوهات) لبعض هذه الأعمال القومية الروسية.

(١) شفيق، محمد (١٩٩٨م): "البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية". الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث. ص ١٠٨.

مصطلحات البحث:

○ الموسيقى القومية **National Music**:

تعد القومية في الفن او الموسيقى بأنها إضافة قيم موسيقية جديدة من خلال التراث وقد نشأت في القرن التاسع عشر من خلال العصر الرومانتيكي في الفنون وكانت مدفوعة بشوق للعودة للماضي، والحنين لبساطة الريف وحب الوطن وعشق الطبيعة " وتم استلهام مؤلفات القوميين من خلال التراث والفلكلور الخاص بكل مؤلف "(١). من خلال هذه المشاعر نشأت فكرة الفن القومي والموسيقى القومية. وهي التي تحمل الروح القومية في طابعها.

القومية في الموسيقى الروسية، ظهرت القومية كتحدي لتأثير الثقافة الألمانية على الفن الروسي. وارتبط ظهورها في روسيا في فترات تاريخية واجه فيها المجتمع الروسي الحروب والثورات فكانت القومية هي العاضد القوي للمجتمع في مواجهة الأزمات. (٢)

○ الموسيقى الرومانتيكية **Romantic music**:

وهي موسيقى الخاصة بالعصر الرومانتيكي أو الرومانسي والذي يمتد من الربع الأول من القرن التاسع عشر حتى بدايات القرن العشرين. وشمل التغييرات التي حدثت في الأسلوب الموسيقي، وتميز عن العصر الكلاسيكي بأن المؤلفين الموسيقيين عبروا بقوة عن مشاعرهم، من خلال التعبير عنها بالموسيقى والغناء، وتم وتوصيل أفكارهم عن الحرية والعدل والمساواة بالموسيقى، وفي سبيل ذلك كسروا القواعد الجامدة للعصر الكلاسيكي. وتنوعت مشاعرهم التي قاموا بالتعبير عنها ما بين الحب، والغضب والهدوء والعنف أحياناً وتعد الموسيقى الرومانتيكية هي موسيقى التعبير عن الذات والهوية والقومية والمشاعر المتوافقة والمتناقضة. وهي التي تعبر عن الحرية في اختيار المؤلف ما يشاء من قواعد قد يتجاوزها للتعبير عن ما يختلجه(٣).

○ الميلودية الموسيقية **Melodic music**:

هو تعاقب للنغمات الموسيقية التي يتم إدراكها ككيان واحد، وهذا التعريف مرتبط بكون اللحن هو أساس البناء الموسيقي. والمعنى الحرفي يشمل تسلسل الاهتزازات الصوتية (النغمات) وتحديد كل منها بمدد زمنية. كما تتكون الألحان غالباً من جمل موسيقية. وعادت الميلودية (وهي أهمية

(١) الخولي، سمحة (١٩٩٢): القومية في موسيقى القرن العشرين. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب. ص ٨.

(2) Sullivan, Richard & Sherman, Dennis & Harrison, John (1993): **A Short History of Western Civilization**. 8th Edition. McGraw-Hill Humanities. New York. P 471.

(٣) السيسي، يوسف (١٩٨١): دعوة إلى الموسيقى. سلسلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب. الكويت. عدد رقم

٤٦. أكتوبر ١٩٨١م. ص ص ١٦٥ - ١٦٧. (بتصرف)

اللحن) مرة أخرى على عرش البناء الموسيقي في العصر الرومانتيكي لتتفوق على الهارمونية التي سادت في العصر الكلاسيكي. (١) وتشتهر الموسيقى العربية بميلوديتها الشهيرة والغزيرة وهذا ما جعل هناك توافق بين الموسيقى العربية والموسيقى الروسية.

○ قصيد سيمفوني **Symphonic poem**:

القصيد السيمفوني عبارة عن مقطوعة موسيقية تؤديها الأوركسترا السيمفوني. وعادة تتكون من حركة واحدة مستمرة تعبر عن فكرة ما أو قصة أو لوحة فنية، والمؤلف الموسيقي المجري الهنغاري فرانز ليست هو أول من استخدم هذا المصطلح وقام بتأليف عدد ١٣ مؤلف يحمل هذا الاسم. وأحياناً تكون جزء من أوبرا (وهو يكون جزء بدون استخدام الكلمات أو الغناء - آلي فقط) (٢). وفي هذه الدراسة تم اختيار نموذج لقصيد سيمفوني وهي القصيد السيمفوني "شهرزاد" لريمسكي كورسكوف.

○ التيمة الموسيقية **Music theme**:

تعد التيمة هي الموضوع أو الفكرة الموسيقية الأساسية التي يتم البناء الموسيقي عليها. وتشمل التعاقب المتسلسل للنغمات التي تلعب دوراً هاماً في البناء الموسيقي. ويمكن أن تكون التيمة الموسيقية لحناً في منطقة الباص (الصوت الأساسي) ويتم تكراره ويوجد هذا الشكل في العديد من الصيغ الموسيقية مثل البسالكاليا "Passacaglia" (*). وتم استخدام هذه الصيغة بكثرة في عصر النهضة وعصر الباروك بينما قل استخدامها في العصر الكلاسيكي ولكن عادت ضمن أحياء الموسيقى القومية، ويمكن أن توجد التيمة الأساسية في أي صوت من الأصوات المتشابهة في الصيغ الموسيقية البولوفونية مثل الفوجا "Fugue" (**)(٣).

خطة البحث: ينقسم البحث إلى:

أولاً: الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

ثانياً: الإطار النظري: ويشتمل على النقاط التالية:

(١) الموسيقى القومية الروسية.

(٢) أهم اعلام الموسيقى القومية الروسية.

(1) Forte, Allen (1974): **Tonal Harmony in Concept and Practice**. 2nd Edition. Holt, Rinehart and Winston. New York. P. 203.

(2) Macdonald: **New Grove**. 1980. Vol.18. P.428.

(*) البسالكاليا "Passacaglia": قالب موسيقي بولوفوني قديم تمتد جذوره لعصر النهضة.

(**) فوجة "Fugue": قالب موسيقي بولوفوني قديم حقق انتشاراً في مؤلفات يوهان سيبستيان باخ في عصر الباروك.

(3) Kennedy, Michael & Bourne, Joyce (2004): **Oxford Dictionary of Music**. 4th edition. Oxford University Press. London. P 1056.

٣) كورسكوف نموذج للقومية الروسية في انطلاقتها.

٤) تدريس آلة العود.

ثالثاً: الإطار التطبيقي: ويشتمل على:

٥) بعض نماذج تمثل أجزاء لبعض المؤلفات القومية الروسية والمناسبة لآلة العود.

٦) صياغة بعض دراسات (تمارين ومقطوعات) لآلة العود مصاغة على الموسيقى القومية الروسية.

رابعاً: نتائج البحث وعرضها وتفسيرها وتوصيات الباحثين.

خامساً: المراجع وملخص البحث.

سادساً: ملاحق البحث.

أولاً: الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث:

بعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة والبحوث بالمجلات العلمية المتخصصة المحلية والعالمية، وجد الباحث أن بعض من تلك الدراسات تتفق مع موضوع البحث الحالي في أن بعض هذه الدراسات تناولت الموسيقى القومية الروسية ومؤلفيها وأهميتها واستخدامها وتحليل العديد من الأعمال القومية، وقد تخير الباحث أربعة دراسات تم ترتيبهم زمنياً من القديم للحديث وهم كالتالي:

(١) دراسة بعنوان: أسلوب أداء مؤلفات موسكوفسكى الرومانتيكية. (*)

هدفت تلك الدراسة إلى الإشارة إلى أسلوب الأداء الرومانتيكي والقومي للمؤلف الموسيقي وعازف البيانو الروسي موريتز موسكوفسكى "Moritz Moszkows" (**). الذي ظهرت سمات الرومانتيكية الروسية في أعماله بوضوح. واتبعت الباحثة في تلك الدراسة المنهج الوصفي في تحليل وتصنيف بعض مؤلفات موريتز موسكوفسكى لآلة البيانو والتي توضح من خلالها بعض الملامح والسمات الرومانتيكية القومية الروسية في أعماله.

وتتفق تلك الدراسة مع البحث الراهن في الاهتمام بالسمات الرومانتيكية والقومية في الموسيقى وميلوديتها الروسية العذبة والقريبة من ذوق المستمع والدارس المصري، بينما تختلف عن البحث الراهن في أن تلك الدراسة تهتم بمؤلفات موريتز موسكوفسكى بشكل عام، بينما هذا البحث يهتم بالأجزاء القومية القريبة من الموسيقى العربية والتي تصلح لآلة العود.

(*) بباوي، فائق جرجس (٢٠٠١): أسلوب أداء مؤلفات موسكوفسكى الرومانتيكية. بحث فردي، تخصص بيانو، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان، مجلد ٦، ص ١٦٤. ٢٠٠١م.

(**) موريتز موسكوفسكى "Moritz Moszkows": مؤلف موسيقي روسي (١٨٤٥ - ١٩٢٥م).

(٢) دراسة بعنوان: الموسيقى الروسية بين القومية والتقدمية. (*)

هدفت تلك الدراسة إلى توضيح طابع الموسيقى الروسية القومية وجمالها من خلال المؤلفات الموسيقية الآلية لآلة البيانو، ومحاولة تجديدها من خلال الحداثة الأوروبية التي بهرت المؤلفين الموسيقيين الروس الذين ذهبوا لمعاهد أوروبا الموسيقية ليدرسوا القديم والحديث في علوم الموسيقى، فكان الناتج هذا المزيج القومي والغربي ويوضح الباحث ذلك من خلال تناوله لبعض المؤلفات الموسيقية للقوميين الروس. واتبع الباحث في تلك الدراسة المنهج الوصفي في اختيار وتحليل بعض الأعمال القومية الروسية وتوضيح دور التقدمية والحداثة في التأثير على هذه المؤلفات.

تتفق تلك الدراسة مع البحث الراهن في اختيار المؤلفات الروسية القومية خلال القرن التاسع عشر وتحليل بعضها لتوضيح دور القومية والتقدمية على هذه المؤلفات. وتختلف في أن تلك الدراسة تهتم بالمؤلفات الروسية بصفة عامة ولم تتناول الأعمال القريبة من ذوق المستمع العربي. بينما هذا البحث اهتم بالاتجاه القومي المناسب لدارس العود العربي.

(٣) دراسة بعنوان: الاستفادة من مؤلفات باخ للبيانو لرفع مستوى العزف الثنائي على العود. (**)

هدفت تلك الدراسة إلى الاستفادة من أعمال يوهان استبستيان باخ الشهيرة لآلة البيانو من خلال تحويلها لمقطوعات ثنائية لآلة العود وذلك لرفع مستوى الأداء الثنائي لآلة العود.

وقامت الباحثة باستخدام بعض مقطوعات باخ الثرية بالميلودية والبوليفونية وتحويلها إلى مقطوعات لآلة العود. كنوع من المصاحبة في الآلة. واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي من خلال اقتراحها لمقطوعات مناسبة لباخ لتدريسها لدارسي آلة العود.

تتفق تلك الدراسة مع البحث الراهن في استخدام الموسيقى الغربية أو العالمية وتحويلها إلى مقطوعات مناسبة للدراسة لآلة العود العربية، بينما تختلف هذه الدراسة عن هذا البحث في أن هذه الدراسة اتجهت لأعمال باخ باروكية الطابع بينما هذا البحث اتجه للموسيقى القومية الروسية الثرية بالميلودية شرقية الطابع.

(*) الشرفاوي، محمود خيرى محمد (٢٠٠٧): الموسيقى الروسية بين القومية والتقدمية، بحث فردي، تخصص بيانو، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان، مجلد ١٦، الجزء الأول، ص ١٢٩، يونيو ٢٠٠٧م.
(**) علي، منيرة سمير محمد (٢٠٠٨): الاستفادة من مؤلفات باخ للبيانو لرفع مستوى العزف الثنائي على العود. رسالة دكتوراه غير منشورة. القاهرة. قسم الآلات - العود. معهد الموسيقى العربية. أكاديمية الفنون.

(٤) دراسة بعنوان: الرومانتيكية الروسية في مؤلفات آلة البيانو عند ميخائيل جليнка: دراسة تحليلية. (*)

عرض الباحث في هذه الدراسة المدرسة الرومانتيكية الروسية وتناول حياة وأسلوب ومؤلفات آلة البيانو عند ميخائيل جليнка، أحد رموز الرومانتيكية القومية الروسية، والذي يدعى أبو الوطنية الروسية. وتناول أيضا عدد تسع سمات للرومانتيكية وأثرهم على آلة البيانو في العصر الرومانتيكي. وقدم الباحث في الإطار النظري الرومانتيكية ومفهومها وسماتها والرومانتيكية الروسية وسماتها من خلال الربط بين سمات الرومانتيكية والمؤلفات الروسية لآلة البيانو. وهدف هذا البحث إلى توضيح السمات الرومانتيكية والقومية في المؤلفات القومية الروسية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي (تحليل محتوى) في إعداد هذه الدراسة. وتتفق تلك الدراسة مع البحث الراهن في الاهتمام بسمات الرومانتيكية التي تحوي الميلودية أحد عناصرها. وتختلف تلك الدراسة عن البحث الراهن في أن تلك الدراسة اهتمت بسمات الرومانتيكية من خلال مؤلفات جليнка بينما هذا البحث اهتم بسمات الرومانتيكية المناسبة للموسيقى العربية التي تصلح كتمارين ومقطوعات لآلة العود.

ثانياً الإطار النظري:

١) الموسيقى القومية الروسية:

القومية هي أحد أنواع التوجه ناحية الهوية والبحث عنها في أفرع الثقافة المختلفة بصفة عامة والفنون بصفة خاصة ويظهر ذلك بصورة واضحة في الموسيقى، والقومية أيضاً هي نوع الهوية الجماعية المبنية على أساس واحد قومي. وتتميز روسيا بعراقة أصولها الثقافية الغنية تاريخياً بشتى أنواع الفنون التي تميزها وتجعلها مهدياً جيداً لنمو التيار القومي بها. وظهر تنامي الاتجاه القومي مرات عديدة في التاريخ الروسي خلال الحروب والأزمات التي مرت بالبلاد أو الثورات. فكان لغزو فرنسا بقيادة نابليون بونابرت عام ١٨١٢م أكبر الأثر لاستدعاء الروح القومية وكان هذا متزامناً مع إشراق فجر العصر الرومانتيكي^(١).

(*) بشاي، باسم زاهر بطرس (٢٠١٩): الرومانتيكية الروسية في مؤلفات آلة البيانو عند ميخائيل جليнка: دراسة تحليلية. بحث فردي، تخصص البيانو. مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان، مجلد ٤٠. ع ١٤، ص ١٩٩ - ٢٣٥، يناير ٢٠١٩م.

(1) Pierobon, Chiara (2014): **Music and Political Youth Organizations in Russia - The National Identity Issue**. Springer VS. Wiesbaden – Germany. P. 25 – 32. (Adapted).

فكانت تلك الفترة هي بداية انطلاق للقومية الروسية في مواجهة الغزو الفرنسي لروسيا. وهذه الفترة هي فترة ابداع مؤلفات أعلام القومية الروسية والذين يندرجون أيضاً في التصنيف الرومانتيكي لمؤلفي الموسيقى العالمية، وبدا هذه الحركة في روسيا "جلينكا" لذلك يدعى بالقومي الكبير الروسي. وتقابل هذا أيضاً مع محاولة تحديث روسيا من خلال محاولة نقل الفنون الغربية إليها فظهر ذلك في محاولة محاكاة العمارة الإيطالية في تشييد مدينة بطرس برج. وانعكس ذلك على التأثير بالفنون عامة والموسيقى بصفة خاصة^(١). ونجد في تحليل الموسيقى الروسية في تلك الفترة الرومانتيكية القومية نجدها امتزاج للقومية الشرقية الأوروبية مع الحداثة المتمثلة في التأثير بالموسيقى الرومانتيكية الأوروبية الفرنسية والألمانية.

ويمثل القرن التاسع عشر بداية تقديم الموسيقى الروسية في قوالب عالمية، وهو ما يعرف بالموسيقى القومية الروسية، حيث كانت الموسيقى الروسية قبل ذلك عبارة عن موسيقى شعبية وموسيقى دينية، وكان أول من قدم الموسيقى القومية الروسية للعالم المؤلف الموسيقي ميخائيل جلينكا، فقدم الألحان الروسية الشعبية والدينية في مؤلفات غنائية كالأوبرا أو مؤلفات آلية نال منها البيانو نصيباً وافراً. وتوالى بعد جلينكا عدد من المؤلفين القوميين الروسين الذين أثروا الموسيقى العالمية بمؤلفاتهم الرائعة التي احتوت على الأصالة الروسية ممتزجة بالحداثة الغربية. ومن هؤلاء مجموعة لقبتم بمجموعة الخمسة وهم بالاكيريف، بورودين "Borodin"^(*)، كوي "Cui"^(**)، موسوروسكي "Mussorgsky"^(***)، وكورساروف^(٢).

وكان نتيجة لتأثير الموسيقى الدينية على الموسيقى الروسية الاهتمام الواضح بالبولوفونية، كما تميزت الموسيقى الروسية أيضاً بصرامة البناء الموسيقي، كما ظهر تشايكوفسكي "Tchaikovsky"^(****)، كمنافس قوي لهذه المجموعة المسماة بالخمس وتم تقييم مؤلفاته في ضوء توجهه للحداثة الغربية ورفضه للقومية^(٣).

(1) Tibbetts, John C. & Saffe, Michael & Everett, William A. (2018): **Performing Music History Musicians Speak First-Hand about Music History and Performance**. Palgrave Macmillan. U.S.A. P. 178.

(*) ألكسندر بورودين "Alexander Borodin": مؤلف موسيقي روسي (١٨٣٣ - ١٨٨٧م).

(**) سيزار كوي "César Cui": مؤلف موسيقي روسي (١٨٣٥ - ١٩١٨م).

(***) موديست موسوروسكي "Modest Mussorgsky": مؤلف موسيقي روسي (١٨٣٩ - ١٨٨١م).

(2) Ibid. P 59.

(****) بيتر إيليتش تشايكوفسكي "Pyotr Ilyich Tchaikovsky": مؤلف موسيقي روسي (١٨٤٠ - ١٨٩٣م).

(٣) شامبينول، بيرنارد (٢٠١٨): تاريخ الموسيقى. وكالة الصحافة العربية. القاهرة. ص: ١٠٨ - ١١٢. (بتصرف).

٢) أهم أعلام الموسيقى القومية الروسية:

في القرن الذي ظهر فيه "بوشكين" وتلاه "تولستوي" و"تشيكوف" و"دوستوفسكي" (****) ظهر في الموسيقى الروسية جيل من المؤلفين الموهوبين على رأسهم جليнка وأسمعوا صوت بلادهم الموسيقية للعالم لأول مرة. (١) وقد ساد في الحياة الموسيقية في روسيا في القرن التاسع عشر تياران موسيقيان أولهما تيار الموسيقى الأوربية والذي غلب عليه التأثير الفرنسي والإيطالي. أما التيار الثاني هو التيار الشعبي أو السلافي من جانب ومن جانب آخر هو الجانب الديني الكنسي.

ميخائيل جليнка Mikhail Glinka ١٨٠٤ - ١٨٥٧:

يحمل ميخائيل جليнка لقب الرائد الذي فتح حقبة جديدة للحوار بين الثقافات الموسيقية الأوروبية الغربية والروسية. كما يطلق عليه أيضاً أبو الموسيقى الوطنية الروسية، وكان أول مؤلف موسيقي روسي يمزج بين السمات الوطنية للموسيقى الشعبية الروسية وتقاليد المؤلفات الموسيقية الأوروبية. كما أنه أول مؤلف موسيقي روسي يعتد به كمؤلف موسيقي خارج روسيا وتم تقديم مؤلفاته في مسارح أوروبا (٢).

ميلي بلاكيريف Mily Balakirev ١٨٣٧ - ١٩١٠:

مؤلف موسيقي روسي وعازف بيانو ومدرس صار قائد مجموعة المؤلفين التي عرفت باسم الخمسة الكبار. كان بلاكيريف مهتماً بابتكار موسيقى روسية قومية بحق. أعماله تعكس أثر الموسيقى الشعبية الروسية، وايضا موسيقى المؤلفين الرومانسيين لغربي أوروبا، خاصة ليست. كتب بلاكيريف سيمفونيتين وقصيدتين سيمفونيتين وعدة أغاني. أشهر أعماله "إسلامي"، وهي فانتازي صعبة جدا للبيانو. أيضا عمل مشهور له هو توزيع أغنية جليнка "القبرة" للبيانو. (٣)

ألكسندر بورودين Alexander Borodin ١٨٣٣ - ١٨٨٧:

درس الموسيقى منذ الطفولة، وبسبب قوة موهبته الموسيقية أصبح شخصية بارزة في الحياة الموسيقية الروسية في القرن التاسع عشر، حيث انضم إلى مجموعة سانت بطرسبرغ من المؤلفين المعروفين باسم جماعة الخمسة أو الخمسة العظام. مثل زملائه انجذب إلى الحياة الموسيقية وغرابة الشرق، حيث تناول الحياة بين البدو الأتراك في أوبراه "الأمير إيجور" (١٨٦٩-١٨٨٧) وتتبع تقدم كرافان في القصيد السيمفوني في "تلال وسط آسيا" (١٨٨٠). تفوق بورودين على كل

(****) مجموعة من الأدباء الروس العالميين.

(١) الخولي، سمحة (١٩٩٢): مرجع سابق. ص ٩٧.

(2) Kennedy, Michael & Bourne, Joyce: **Previous reference**. P. 409.

(3) Brown, David, (1978): **Tchaikovsky: The Early Years, 1840-1874**. New York: W.W. Norton & Company. P. 37.

أقرانه فيما عدا تشايكوفسكي في الموهبة اللحنية، وكان يمتلك إحساساً قوياً مبتكر ببناء الموسيقى الذي يمكنه من التأليف بنجاح باستخدام الأشكال المجردة. أكمل سيمفونيتين (كلاهما استخدم بناء اللحن الواحد) ورباعيتين وتريتين رقم ٢ في مقام ري (١٨٨١) تتضمن اسكربتزو. "الأمير إيجور" أكثر أعماله طموحاً، اشتهرت لسلسلة الرقصات المعروفة باسم "الرقصات البولوفستية" التي لم يكملها عند وفاته. (١)

موديست موسورسكي Modest Mussorgsky ١٨٣٩ - ١٨٨١:

وبدا موسورسكي تلقى أول دروسه في البيانو في سن السادسة، وفي سن الثانية عشر نشر موسورسكي أول مقطوعاته الموسيقية وهي بعنوان 'Porte-enseigne Polka' وقد ظهر جلياً في أعماله تأثره بالتاريخ والفلكلور الروسي، وقد ترك موسورسكي بعد وفاته العديد من المقطوعات غير المكتملة التي تعهد بها أصدقاؤه من الموسيقيين الذين عاصروه، من أشهر أعماله مقطوعته الموسيقية ليلة على الجبل الأجرد Night on Bald Mountain، وأوبرا بوريس غودنوف Boris Godunov عام ١٨٦٩م. ومن أكثر أعماله الإبداعية عرضاً معزوفة لوحات من المعرض والتي يصف فيها اللوحات الفنية من خلال الموسيقى. (٢)

سيزار كوي César Cui ١٨٣٥ - ١٩١٨:

مؤلف موسيقي روسي وناقد موسيقي من أصل فرنسي ولتواني. كان واحد من جماعة الخمسة. رغم أنه كتب عدد من الأوبرات عديد منها للأطفال، وعدة أعمال أوركستراية ولموسيقى الحجرة، أغانيه وأعماله للبيانو التي تعزف كثيراً اليوم. في هذه الأعمال أسلوبه يقترب من أعمال شومان ومؤلفين آخرين ألمان وفرنسيين في عصره أكثر من الأسلوب الروسي المميز الذي آمل مواطني بلده في تطويره.

قام كوي بتأليف جميع الأنواع تقريباً من عصره، مع استثناءات مميزة من السيمفونية والقصيدة السمفونية والكونشيرتو المنفرد تتوفر العديد من أغانيه أيضاً في إصدارات بمرافقة الأوركسترا، بالإضافة إلى ذلك، كتب كوي العديد من الأعمال للبيانو وموسيقى الحجرة والعديد من الأعمال الكورالية والعديد من الأعمال الأوركستراية. (٣)

(1) Dianin, Sergei (1963). Borodin. Translated by Robert Lord. London: Oxford University Press. P. 122.

(2) Murray Steib: **Reader's Guide to Music: History, Theory and Criticism**. Routledge. London and New York. 1999. P. 264.

(3) Charles P. Mitchell: **The Great Composers Portrayed on Film, 1913 through 2002**. McFarland & Company, Inc. Publishers. North Carolina and London. 2010. P. 71 – 73. (Adapted).

بيتر إيتش تشايكوفسكي Pyotr Ilyich Tchaikovsky ١٨٤٠ - ١٨٩٣ :

ينتمي تشايكوفسكي إلى العصر الرومانسي. وتتضمن مؤلفاته سيمفونيات ومؤلفات للأوبرا والباليه وموسيقى الآلات وموسيقى الحجرة والأغنيات. وتشمل أعماله لموسيقى الباليه بحيرة البجع والجميلة النائمة وكسارة البندق. كما ألف كونشرتو للبيانو وأوبرا يوجين اونيجين. كانت بدايته الجدية في التأليف في حوالي عام ١٨٦٦، كان منفصلاً عن الحركة القومية المعاصرة التي جسدتها المجموعة المؤثرة من الخمسة مؤلفين الروس المعروفين بالخمسة الكبار، الذي امتزجت بهم العلاقة المهنية لتشايفسكي.

ورغم شهرته مع جماهير الموسيقى في العالم، موسيقى تشايكوفسكي عادة تجاهلها النقاد في أوائل ووسط القرن العشرين على أنها بربرية وتفقر إلى الفكر السامي. لكن في نهاية القرن العشرين اعتبرت مكانة تشايكوفسكي كموسيقي عام في وضع آمن. (١)

٣) كورساكوف نموذج للقومية الروسية في انطلاقتها:

نيكولاي ريمسكي-كورساكوف Rimsky-Korsakov ولد في ١٨ مارس ١٨٤٤ في تيفين بالقرب من سانت بطرسبرغ - وتوفي في ٢١ يونيو ١٩٠٨ في لوجا وكان مؤلف موسيقى روسي قومي شهير. درس نيكولاي بين عامي ١٨٥٦ و ١٨٦٢ في الأكاديمية البحرية في سانت بطرسبرغ. انضم بعدها إلى مجموعة من الموسيقيين الذين عُرفوا فيما بعد باسم الخمسة. كان له الفضل في التعريف بالمدرسة الموسيقية الروسية في المعرض الدولي الذي أقيم في باريس (١٨٨٩ م). تجلت من خلال أعماله الأوركسترالية موهبته في ضبط الإيقاعات (افتتاحية عيد الفصح الروسي، شهرزاد). عدا بعض الكونشرتوهات للبيانو (١٨٨٢ م) وبعض المقطوعات لموسيقى الحجرة، كان اهتمامه ونشاطه منصباً على الأعمال الأوبرالية، فأبدع فيها، اقتبس مواضيعه من الميثولوجيا الروسية الصابئة (ما قبل فترة دخول المسيحية)، حاول أن يعود بالموسيقى إلى الأصول الشعبية (الأغاني الفولكلورية والأناشيد الدينية الأرثوذكسية)، وكان ذلك أحد مبادئ مجموعة الخمسة (كانت تضم جملة من المؤلفين الروس المقيمين في باريس) والتي كان عضواً فيها. أكثر تأليفه شهرةً هي الموسيقى المعروفة بشهرزاد وأسسها على كتاب ألف ليلة وليلة. وتلك المقطوعة الموسيقية هي التي تسمعها في معظم الأعمال الفنية التي تجسد قصص ألف ليلة وليلة في الشرق الأوسط والعالم. (٢)

(1) Francis Maes: *A History of Russian Music: From Kamarinskaya to Babi Yar*. University of California Press. 1996. P. 12 - 15. (Adapted).

(2) Carol Kimball: *Song: A Guide to Art Song Style and Literature*. Hal Leonard Corporation. USA. 2006. P. 448 - 450. (Adapted).

انحدر من أسرة بحرية وعسكرية مميزة، والده كان حاكم مدني لحكومة فولين، أما كلتيه جدتيه كانتا من أصل مختلف، فكانت إحداهما ابنة قس والأخرى مزارعة، ومنها ادعى أنه ورث حبه للأغاني الشعبية وحبه للاحتفالات الدينية. ومنذ سن السادسة تلقى دروسا في البيانو من عدة مدرسين محليين، حيث تعلم في الغالب فانتازيات سهلة على ألحان لأوبرا المعاصرة، لكن أعمق انطباعاته الموسيقية جاءت من بعض إعدادات من أوبرا جليнка "الحياة للقيصر"، التي وجدها في منزله، وموسيقى بورتنيانسكي التي سمعها في دير قريب. (١)

وقبل مرور وقت طويل اتجه للتأليف الموسيقي، وكانت واحدة من أوائل مؤلفاته "افتتاحية" للبيانو في إيقاعات أسرع بتقدم. وتباعا في نهاية يوليو ١٨٥٦ أخذه والده لسانت بطرسبرغ للالتحاق بكلية سلاح البحرية؛ اجتاز امتحان القبول في ٢٠ أبريل ١٨٦٢، بعد عدة أشهر من تعيين أخيه في الإدارة. وأثناء تواجده في الكلية البحرية، واصل كورسكوف تلقيه دروس البيانو، لكنه لم يكن مهتما بالألة كوسيلة لإعادة النقاط مباحج الأوبرا. أصدقاء العائلة اصطحبوه إلى المسرح ليرى ويسمع أعمال روسيني وفيرر، ومايربيرر وجليнка (الذي كان لا يزال مفضلا لديه). أول أوبرا له في أوائل ١٨٥٧ كانت "ندرا" لكن كانت الأوركسترا هي الأهم لديه. معرفته الأولى الحقيقية للموسيقى السمفونية جاءت اثناء موسم ١٨٥٩-١٨٦٠، حين سمع سمفونيتين لبيتهوفن وافتتاحية "حلم ليلة صيف" لمندلسون، رغم أنه لم "ينبهر" بأي من هذه الأعمال مثلما شعر عند سماع *tota aragonesa* لجليнка. وفي الوقت نفسه (خريف ١٨٥٩) وجد مدرس بيانو ملهم وهو "تيودور كانيل" الذي ساهم كثيرا في تشكيل ذوقه، وفضمه من أثر الإيطاليين، فشجعه على دراسة بيتهوفن وشومان ومندلسون وشوبان وفوجات باخ، وشارك حبه لجليнка. كانيل ساعد الفتى على حفظ الكورال، ليؤلف تتويجات وحتى حركة سوناتا؛ كانت دراسته غير نظامية. لكن حتى عند توقف دروس البيانو، بعد عام، دعى كانيل تلميذه لزيارته أسبوعيا للعزف معه كدويتو والتحدث عن الموسيقى. والأهم في ديسمبر ١٨٦١ عرفه على بلاكيريف وسيزار كوي ومسورجسكي، كل الثلاثة في أوائل سن العشرينات لكن بالفعل كانوا معروفين كمؤلفين. (٢)

في عام ١٨٦٧ تضمنت بداية سمفونية في مقام سي الصغير التي تأثرت بوضوح بافتتاحية السمفونية التاسعة لبيتهوفن، و"فانتازيا أوركسترالية على ألحان صربية" كتبها في عجلة

(1) Tatiana, Rimskaya-Korsakova (1995). *Childhood and Youth of N. A. Rimsky-Korsakov. From the Family Letters*. – Saint Petersburg: Compositor, 278 pages, pp. 9–10.

(2) Morrison, Simon, Russian (2002) *Opera and the Symbolist Movement (Berkeley and Los Angeles: University of California Press, p.212.*

لحفل بلاكيريف لمناصرة الموسيقى السلافية في ٢٤ مايو، و"صورة موسيقية" تعتمد على أسطورة سادكو تاجر نوفجورود، أكملها في ١٢ أكتوبر حيث كان التأثير الرئيسي هو "فالس مفيستو" لليست. زار برليوز روسيا آخر مرة من نوفمبر ١٨٦٧ إلى فبراير ١٨٦٨؛ كان مريضا، ورغم قصة سترافنسكي، لم يلتقيه ريمسكي-كورسكوف قط، لكن "السمفونية الخيالية"، التي عرضت في ٧ ديسمبر، و"هارولد في إيطاليا"، التي أنهى بها برليوز حفله الأخير في ٨ فبراير، انعكست مباشرة في سمفونية ذات برنامج بدأها ريمسكي-كورسكوف في ٢١ يناير "عنتر"، اعتمد فيها على قصة شرقية كتبها أوسيب سنكوفسكي (بارون برامبيوس). كل هذه الأعمال الأوركسترالية دونت للهورن والترومبت، كما وصف في كتاب "التوزيع الأوركسترالي" لبرليوز، وكلها أعيد توزيعها وأحيانا خضعت للمراجعة على الأقل مرة في السنوات الأخيرة. مع ذلك اعترف به بلاكيريف ودائرته بالفعل كموزع موهوب، مما أدى إلى طلب بلاكيريف منه تدوين مارش لشوبرت لحفل في مايو، وطلب منه سيزار كوي توزيع الكورال الافتتاحي ل"وليام راتكليف"، ودراجومزسكي العليل (الذي توفي في يناير ١٨٦٩) طلب منه مهمة تدوين "الضيف الحجري". في الوقت نفسه فكر كثيرا في مشروع أوبرا خاصة به تعتمد على دراما تاريخية ل"ليف ماي" وهي "غادة بشكوف". ولم يكد ينتهي من تأليف "عنتر" في ٥ سبتمبر ١٨٦٨ حتى بدأ في كتابة "غادة بشكوف"، قبل شهر أو شهرين من بدء صديقه مسورجسكي في كتابة "بوريس جادونوف". وأثناء شتاء ١٨٧١-١٨٧٢ شارك المؤلفات السكن في غرفة واحدة وعملا على كتابة الأوبرتين على نفس المائدة والبيانو، مسورجسكي في الصباح، وريمسكي-كورسكوف بعد الظهر.

وأول عمل جديد لكورسكوف على مسرح المارينسكي "سيرفيليا" في ١٤ أكتوبر ١٩٠٢، محاولة متعمدة للابتعاد عن الموضوعات الروسية، لم يحقق نجاحا. حتى قبل إنتاجه، كان يفكر حتى بدأ في تجارب أوبرالية أخرى. واحد من الأعمال مأخوذ من جزء من الأوديسة كان في ذهنه منذ ١٨٩٤؛ كتب "مقدمة-كانتاتا" "من هومر" ثم تخطى عن الفكرة. أيضا كان يفكر في الجمع بين "أسطورة المدينة الخفية كيتيج" مع قصة سانت فيفرونيا، رغم أنه وضعها جانبا لوهلة. لكنه أنهى عمل من فصل واحد هو "كاشيتشي الخالد"، الذي أنتجته فرقة مامونتوف السابقة في موسكو، ٢٥ ديسمبر ١٩٠٢)، وهو موضوع روسي عالجه بتقديم هارموني غير معتاد وتلوين قومي خفيف. وفي المقابل، عمل ميلودرامي كامل هو "بان فوييفودا" أكمله في ١٩٠٣، وأنتجه في سانت بطرسبرغ،

١٦ أكتوبر ١٩٠٤، فرقة خاصة أخرى، هو مقال طويل غير ناجح بمصطلح قومي مختلف، عن بولندا؛ كان إهداء لشوبان، الذي أهده في ذكره. (١)

انشغل ريمسكي-كورسكوف جزئياً عام ١٩٠٦ مع نسخة جديدة من "بوريس جودونوف" حيث أعاد الأجزاء المحذوفة لسنة ١٨٩٦ (العام التالي كتب فقرتين إضافيتين لمشهد التتويج، في إنتاج باريس). في ٤ سبتمبر في ريفا على بحيرة جاردا، اكمل سيرة الذاتية ولم يمر وقت طويل على عودته إلى روسيا حتى دون في ٢٨ أكتوبر اللحن الافتتاحي لأوبرا "الديك الذهبي" التي اعتمدت على قصة للحوريات ساخرة لبوشكين عن الحكم الأوتوقراطي الغبي. بيلسكي كاتب الليبرتو لسادكو والقيصر سلطان وكيثيج، زود بمهارة اشعار بوشكين. كتابة "الديك الذهبي" كانت سلسلة، رغم أنها قاطعتها بروفات المارينسكي ل"كيثيج" التي أنتجت في ٢٠ فبراير ١٩٠٧، وزيارة لباريس في شهر مايو ليقود جزء من الخمس حفلات الروسية التاريخية التي أعدها دياجيليف. نوتة "الديك الذهبي" اكتملت في ١١ سبتمبر. لكن الليبرتو تسبب في مشكلات لانتهائية مع الرقابة، التي خيمت على آخر ثلاثة أو أربعة أشهر لحياة ريمسكي-كورسكوف. هذه الصعوبات على الأرجح زادت من الأزمة القلبية التي توفي بسببها في ٢١ يونيو ١٩٠٨ في لوينسك. عرضت أوبرا "الديك الذهبي" لأول مرة من فرقة أوبرا زيمين على مسرح سولو دفينكوف بموسكو في ٧ أكتوبر ١٩٠٩.

٤) تدريس آلة العود:

تدريس آلة العود للدارس المتخصص تخضع لبرامج مخصصة تم وضعها بعناية من خلال تدريس التراث الموسيقي العربي فيتم دراسة آلة العود بالتزامن مع دراسة قواعد الموسيقى العربية فدارس العود يجب أن يكون ملم بالمقامات العربية كاملة والأجناس وأسماء النغمات العربية ويكون ملم بالقواعد والأبعاد. كما يجب ان يكون الدارس يستطيع قراءة النغمات الموسيقية على المدرج الموسيقي لمفتاح صول. ويكون ملم ايضاً بالأشكال الإيقاعية المختلفة. ويبدأ بعد ذلك بكيفية الجلسة السليمة وكيفية حمل الآلة بشكل صحيح. وكيفية استخدام الريشة وكيفية العفك السليم وتعامل كل يد بالشكل السليم والمناسب للتعامل مع آلة العود.

ويتم دراسة المقامات بداية من مقام الراسم والتمارين والمقطوعات المناسبة للدراسة وتتوالى دراسة المقامات ويدرس الطالب التمارين والمقطوعات بشكل متدرج من الأيسر للأكثر صعوبة.

(1) Neff, Lyle, "Rimsky-Korsakov (2001). **Russian family of musicians.** (2) **Nadezhda Nikolayevna Rimskaya Korsakova [née Purgold]**". In *The New Grove Dictionary of Music and Musicians*, Second Edition (London: Macmillan, 2001) 29 vols, ed. Stanley Sadie.

ويساعد المدرس الطالب في تقويم أداءه من خلال جلسات الاستماع والتكليفات التي يتم تكليف الدارس بها.

وهناك مناهج عديدة وضعها أساتذة متخصصون لآلة العود بعضها تم تدعيمه بالوسائط السمعية والبصرية مثل برامج الفيديو والكاسيت وبرامج الكمبيوتر المتنوعة لمساعدة الدارس في توفير الوقت والجهد. ورأى الباحث ان تدريس المقطوعات الروسية الجميلة والشهيرة تساعد الدارس في اثراء معرفته بالآلة وأداء المقطوعات العالمية عليها يساعد الدارس كثيراً في تدريس آلة العود.

وهناك أكثر من طريقة لتعلم العزف على آلة العود، للدارس الغير متخصص ومنها:

- **التعلم الذاتي:** يعني أن تمسك الآلة الموسيقية وتقوم باكتشاف الأصوات المختلفة ودرجات الصوت والتكنيك الخاص عن طريق الممارسة الذاتية، مع العلم أنّ هذه الطريقة ليست الطريقة المثلى لتصبح عازفاً محترفاً على الآلة الموسيقية كآلة العود، ولكن يمكننا اعتمادها كأساسٍ أوليٍّ وكخطوةٍ أولى في العزف على الآلة الموسيقية.
- **التعلم عن طريق المنصات المختلفة للإنترنت:** تعتمد هذه الطريقة على استخدام المقاطع المخصصة في مواقع التواصل الاجتماعي او منصات مقاطع الفيديو الشهيرة لدروس العزف على آلة العود كدليلٍ ومعلمٍ خاص لتعلم العزف على العود، بدءاً من أساسياته وصولاً لطريقة عزفٍ احترافية.
- **التعلم عن طريق الكتب:** هي الطريقة التي تعتمد على الكتب المتخصصة بآلية وطريقة العزف على آلة العود، غير أنّها لا يمكن اعتمادها كطريقةٍ مثلى وفعالة للوصول إلى عازفٍ محترفٍ على آلة العود.
- **الكورسات والدروس الخاصة:** تعتبر هذه الطريقة هي الأفضل بين الطرق السابقة والتي يعتمدها أغلب الأشخاص الذين ينوون تعلم العزف على آلة العود، إذ تتمّ هذه الطريقة في معاهدٍ خاصة، ومراكزٍ متخصصةٍ في تعليم الموسيقى، على أيدي معلمين مختصين في تعليم الموسيقى عامةً وآلة العود خاصة.

ثالثاً: الإطار التطبيقي:

٥) بعض نماذج تمثل أجزاء لبعض المؤلفات القومية الروسية والمناسبة لآلة العود:

- أجزاء من القصيد السيمفوني: شهرزاد Scheherazade لرمسكي كورساكوف مصنف ٣٥:

شهرزاد ألفها ريمسكي كورسكوف في عام ١٨٨٨ استنادا على كتاب ألف ليلة وليلة، وقد تم استعمال هذه الموسيقى في باليه لمايكل فوكني. تعد هذه المقطوعة أشهر أعمال كورسكوف. ترتبط المقطوعة في الذهن العالمي بأجواء الشرق الأوسط في العصور الوسطى. (١)

الحركة الأولى: البحر وسفينة السندباد

في هذه الحركة هناك صوتين مميزين يمثلان أبطال اللحن، الأول هو "شهريار" ويعبر عنه الآلات النحاسية والوتريات العريضة بإيقاعها المهيب والمخيف التي تناسب شخص شهريار الملك، أما الصوت الثاني فهو لـ "شهرزاد" ويمثله الصوت الأسر للكمان مع الهارب بأصوات تتابعية. تنتقل الحركة إلى ألحان تسيطر على معظم أجزائها الوتريات والآلات النحاسية تضع شهريار في شخصية السندباد نفسه يتخللها الصوتين المميزين (شهريار وشهرزاد) في امتزاج هادئ. على الرغم من أن هذه الحركة تشبه في شكلها السيمفونية الكلاسيكية، فهي أكثر مماثلة لمجموعة متنوعة من الدوافع المستخدمة في عمل ريمسكي كورسكوف "عنتره". وتتكون هذه الحركة من ألحان مختلفة مميزة للغاية ولكن قسامات وملامح هذه الألحان تتكامل وتتوحد في حركة واحدة مترابطة. (٢)

مدونة موسيقية (١) الجزء الخاص بالوتريات في بداية الحركة الأولى لشهرزاد

الحركة الثانية: الأمير الكانداري

كان الكانداريون متسولين دائمي التجول ولسبب خُرَافٍ ما احتقِيَ بهم كملوك. الحركة لها تكوين لحنى ثلاثي A-B-A (التكوين الأول والأخير متشابهين A، أما التكوين الأوسط فهو مختلف B) بالنسبة لتطور الألحان مع توزيعات متنوعة للتكوينات الثلاث. تبدأ الحركة بعزف ناعم

(1) Jacobson, Julius H.; Kevin Kline (2002). *The classical music experience: discover the music of the world's greatest composers*. New York: Sourcebooks. p. 181.

(2) Abraham, Gerald, ed. (1990). *The New Oxford History of Music, Volume IX, Romanticism (1830–1890)*. Oxford University Press. pp. 508, 560–62.

للکمان مع الهارب حيث تشرع شهرزاد في سرد قصتها لشهريار تمهيدا لبدأ التكوين الأول ذي الايقاعين الراقص أولاً ثم الخطابي ثانياً (الذي يحكي قصة الكالندارين). بعد ذلك تدخل الأبواق النحاسية فجأة و بعمق (بداية التكوين B) معلنة ظهور الأمير الكالنداري - ممثلاً في شهريار - و تبدأ الآلات النحاسية في العزف بإيقاع شرس يوحي بالأخطار و المعارك التي يواجهها الأمير. في النهاية يبرز التكوين الأخير بوضوح تدريجياً - محاطاً بمقطوعتين فرديتين للكلارينت قبله و الفاجوت بعده- و الذي يعتبر من أنفس و أروع جزء في هذه الحركة؛ شهريار يظهر !! العزف ينخفض مجدداً معلناً انتهاء القصة، ثم يتصاعد بعظمة فينتقل إلى خروج سريع لتنتهي الحركة. (1)

مدونة موسيقية (٢) الجزء الخاص بالوتريات في بداية الحركة الثانية لشهرزاد

الحركة الثالثة: الأمير الشاب والأميرة

تبدأ الحركة بعزف متدفق على الوتريات يمثل الأمير الشاب يقابله عزف ممتد على الكلارينت يصور الأميرة الشابة. بعد ذلك يمكنك أن تتخيل أروع قصص الحب وأنت تستمع لهذه الحركة فالألحان خفيفة بديعة تتخللها نغمات الفلوت الراقصة مع دقات المصاحبة على آلة الرق فتعطي إحساساً بسحر الشرق يملأ المكان. في النهاية تعلوا وترتفع وتيرة اللحن بحماس شديد معلنة

(1) Lieberon, Goddard (1947). **Goddard Lieberon (ed.)**. The Columbia Book of Musical Masterworks. New York: Allen, Towne & Heath. p. 377.

قدوم مقطع النهاية وخاتمة القصة حيث يكون العزف المنفرد للألات هو الغالب وتتهمك شهرزاد في تطريز خاتمة الحكاية. (١)

III

Andantino quasi allegretto $\text{♩} = 52$

Andantino quasi allegretto $\text{♩} = 52$

مدونة موسيقية (٣) بداية الحركة الثالثة لشهرزاد

الحركة الرابعة: الاحتفالات في بغداد

تزامن العزف يصل إلى ذروة البراعة، حيث تبدأ الحركة بدخول مفاجئ للأوركسترا يمثل شهرين ثم يبدأ الكمان بالعزف منفرداً تمهيداً لدخول شهرزاد وسردها للقصة ولكن شهرين المتلف شوقاً لسماع القصة يدخل فجأة مجدداً بالأوركسترا لتبدأ شهرزاد بسرد قصتها. يتميز العزف بطابع

(1) Taruskin, Richard (1996). *Stravinsky and the Russian Traditions: A Biography of the Works Through Mavra*. Oxford University Press. p. 740.

الرونو فيعطي احساسا باتساع المهرجان في بغداد، يرتفع العزف وينخفض طبقا لما في أحداث المهرجان من اثاره. تدخل موسيقى راقصة فتضفي على المشهد جوا من المرح والبهجة. فجأة تعلوا أصوات الأبواق والأجراس بجنون فيتحول المشهد السينمائي من المهرجان إلى سفينة السندباد (شهريار) وهي تصارع الأمواج في البحر. ويصور كورسكوف هذا المشهد ببراعة فائقة بجميع تفاصيله. الصراع مع أمواج البحر، ثم الهدوء والارتياح الذي يسبق الكارثة، فالعاصفة التي تضرب السفينة متمثلة في صوت التأتأة من الباص وأخيرا تحطم السفينة على الصخور في نهاية المشهد. ثم يلي ذلك هدوء في العزف فالسندباد يقف مذهولا لما حدث لسفينته وخسارته في نهاية المطاف - و التي ترمز إلى افتتاح شهريار بشهرزاد وإذعانه أخيرا لانتصار شهرزاد (أو على الأقل هذه المرأة خاصة) - و أخيرا يغني شهريار و شهرزاد معا (صوت الكونترباس العريض مع الكمان الحاد) موسيقى الخاتمة. (1)

مدونة موسيقية (٤) جزء خاص بالوترات في بداية الحركة الرابعة لشهرزاد

٦) صياغة بعض دراسات (تمارين ومقطوعات) لآلة العود مصاغة على الموسيقى القومية الروسية:

تم استلهام التمرين الأول لآلة العود (مدونة موسيقية ٦) على جزء من صوت الوترات في الحركة الأولى للقصيد السيمفوني شهرزاد لريمسكي كورسكوف: (مدونة موسيقية ٥):

(1) Phillips, Rick (2004). *The essential classical recordings*: 101 CDs. Random House, Inc. p. 150.

Largo e maestoso $\text{♩} = 48$

G. P. G. P.

Violini I
Violini II
Viola
Violoncelli
Contrabassi

ff pesante

مدونة موسيقية (٥) جزء خاص بالوترات في بداية الحركة الأولى لشهرزاد والذي استلهم منه الباحث فكرة التمرين الأول

التمرين الأول

اعداد: محمد راشد

من لحن شهرزاد لكورسكوف

Largo

ff \wedge *tr* — 3 \wedge *tr* — \wedge *ff* 4 4 2 *tr* 0 4 \wedge

8 0 \wedge *tr* 0 3 \wedge 4 2 3 *ff* \wedge 2

12 0 *tr* 3 \wedge 2 \wedge 3 *tr* 2 1 \wedge 1 0 0 *tr*

مدونة موسيقية (٦) التمرين الأول من اعداد الباحث لآلة العود

الاستفادة من أداء هذا التمرين: (*)

١- التدريب على الأداء في مقام كرد على الكوشة. (**)

٢- التدريب على أداء التقسيم الثلاثي للبلانش — 3 — في مازورة ٢ و ٧ و ١٢.

(*) للاستفادة من هذا التمرين يجب اداؤه من خلال تنفيذ كل المصطلحات الخاصة بالسرعة والأداء والالتزام بتقييم الأصابع.
(**) تم استبدال النغمة الأخيرة من هذا الجزء من المدونة الموسيقية الأصلية للأوركسترا من نغمة فا 4 إلى نغمة مي لتناسب القفلة في المقام المستخدم في العود.

٣- التدريب على الأداء بقوة من خلال استخدام الريشة بقوة لأداء التعبير *ff* في معظم أجزاء هذا التمرين.

٤- التدريب على أداء *dim* > الأداء المتدرج من القوة للضعف مازورة ٥ و ١١ و ١٥.

٥- التدريب على أداء حلية التريل *tr* من خلال استخدام الريشة لأداء هذه الحلية.

٦- التدريب على استخدام الريشة الصاعدة والهابطة والتدريب على التمييز بين أداء كل منهم.

٧- التدريب على التغيير في نغمات المقام المستخدم من خلال استخدام علامات التحويل مثل مازورة ٤ و ٥ و ٩ و ١٠ و ١٤ و ١٥.

٨- أداء أجزاء من الموسيقى العالمية على آلة العود يعمل على اتساع المدارك والتذوق الموسيقي لدارس آلة العود.

٩- التدريب على أداء الرباط الزمني في ٢ و ٣ و ٧ و ٨ و ١٢ و ١٣.

١٠- التدريب على الأداء في سرعة *Largo* المتسعة والعميقة.

تم استلهام التمرين الثاني لآلة العود (مدونة موسيقية ٨) على جزء من صوت الوترية في الحركة الأولى للقصيد السيمفوني شهرزاد لريمسكي كورسكوف: (مدونة موسيقية ٧):

The image shows a musical score for the first movement of Rimsky-Korsakov's 'Scheherazade'. The score is written for a solo Violin (Vno solo) and a full orchestra (V. I, V. II, Vle, Vs., Cb.). The Violin part features a complex, rhythmic melody with many triplets and slurs. The orchestra parts are mostly rests, indicating that the Violin is the primary focus of this section. The score includes dynamic markings like *pp* and *ten.*, and a section labeled 'Cadenza'.

مدونة موسيقية (٧) جزء خاص بالوترية في الحركة الأولى لشهرزاد والذي استلهم منه الباحث فكرة التمرين الثاني

التمرين الثاني

من لحن شهرداد لكورساكوف

إعداد: محمد راشد

Lento

مدونة موسيقية (٨) التمرين الثاني من اعداد الباحث لآلة العود

الاستفادة من أداء هذا التمرين: (*)

- ١- التدريب على الأداء في مقام نهاوند على البوسليك.
- ٢- التدريب على أداء التقسيم الثلاثي للبلانش وتقسيمات داخلية لهذه التقسيمة في مازورة ٥.
- ٣- التدريب على أداء التقسيم الثلاثي للنوار مازورة ٤.
- ٤- والتقسيم الثلاثي للنوار وتقسيم ثلاثي لكل كروش من التقسيم الثلاثي للنوار مازورة ١ و ٢ و ٣.
- ٥- التدريب على أداء حلية التريل tr من خلال استخدام الريشة لأداء هذه الحلية.
- ٦- التدريب على استخدام الريشة الصاعدة والهابطة والتدريب على التمييز بين أداء كل منهم.
- ٧- التدريب على أداء الفقرات السلمية السريعة جداً كما في مازورة ١ و ٢ و ٣ و ٤.
- ٨- التدريب على أداء بعض الفقرات الأربيجية في مازورة ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥.
- ٩- التدريب على الأداء المتدرج في السرعة لأداء نفس التيمة في سرعات مختلفة في كل المقطوعة.
- ١٠- أداء فقرات متصلة الأداء Legato من خلال الأقواس الموضحة لذلك في مازورة ١ : ٥.
- ١١- التدريب على أداء الرباط الزمني في ١ و ٢ و ٣.
- ١٢- التدريب على الأداء في سرعة lento البطيئة.

(*) للاستفادة من هذا التمرين يجب اداؤه من خلال تنفيذ كل المصطلحات الخاصة بالسرعة والأداء والالتزام بتقويم الأصابع. وتعد أيضاً هذه التمارين للمستوى المتقدم في الدراسة وليست للدارس المبتدئ لصعوبة أداء هذه الفقرات المتميزة.

١٣- التدريب على أداء السيكونس الهابط في مازورة ١ بنغمات سريعة التي تؤدي إلى تنمية أداء الطالب المتخصص. وأداء السيكونس الصاعد في مازورة ٤ في نغمات بطيئة وذلك بقفزة لأوكتاف كامل.

١٤- لحن رشيق وسريع للغاية يؤدي يمتزج فيه السرعة والبطء من خلال العلامات الإيقاعية السريعة والبطيئة في مقام النهاوند على البوسليك.

١٥- ويؤكد هذا التمرين على تنمية مهارة الدارس في المراحل المتقدمة حيث المزج بين التقسيمات الثلاثية ما بين النوار والبلانش.

تم استلهم دراسة (١) لآلة العود (مدونة موسيقية ١١) على جزء من صوت الوترية وآلات النفخ في الحركة الأولى للقصيد السيمفوني شهرزاد لريمسكي كورسكوف: (مدونة موسيقية ٩) & (مدونة موسيقية ١٠):

The image shows a musical score for 'Allegro non troppo d. = se'. It features five staves: Violino solo, V. I, V. II, Vie, Vo., and Cb. The score includes dynamics like mf and p, and a 'tutti' marking. The key signature is one sharp (F#) and the time signature is 4/4.

مدونة موسيقية (٩) جزء خاص بالوترية في الحركة الأولى لشهرزاد والذي استلهم منه الباحث فكرة دراسة (١) للعود

The image shows a musical score for 'Allegro non troppo d. = se' featuring the string section (Archi). It includes dynamics like pp, cresc. poco a poco, and div. The key signature is one sharp (F#) and the time signature is 4/4.

مدونة موسيقية (١٠) جزء خاص بالوترية في الحركة الأولى لشهرزاد والذي استلهم منه الباحث فكرة دراسة (١) للعود

تحليل لهذه الدراسة:

- يدور هذا اللحن في مقام العجم من نغمة البوسليك، مع تداخل لبعض الأجناس الأخرى كالتالي:
- من م(١) إلى م(٥)° لحن في مقام العجم على درجة الكوشب مع ظهور لجنس الصبا زمزمة في موازير (٢) و (٣).
 - كما يوجد استعراض لجنس الكرد في م(٦) : (١١).
 - ثم استعراض لجنس الحجاز على نغمة الحسيني في م(١٢) و (١٣)³.
 - يتجه اللحن بعد ذلك لجنس النهاوند على نغمة الكردان في موازير (١٤) : (١٦)².
 - ثم ظهور تسلسل لحنى بعلامات تحويل كحليات ثم ركوز على مقام العجم على نغمة الحصار في موازير (١٧) : (٢٦)².
 - ثم يظهر جنس النهاوند على نغمة الحجاز في م(٢٧) : (٢٨)².
 - ثم يظهر مقام كرد على نغمة الراست في م(٢٨)² : (٣٥)³.
 - ثم يظهر استعراض لجنس النهاوند في م(٣٦) : (٣٧)¹.
 - ثم استعراض لجنس الكرد على نغمة البوسليك في نهاية المقطوعة من م(٣٨) : (٤٠).

الاستفادة من أداء هذه الدراسة: (*)

- ١- التدريب على الأداء في مقام عجم على البوسليك. والتدريب على التحويلات المقامية كما هو موضح في التحليل السابق لهذه الدراسة.
- ٢- التدريب على الأداء في مقامات خالية من ثلاث أرباع النغمات.
- ٣- التدريب على الأداء في ميزان 6/4.
- ٤- التدريب على التحويلات المقامية المستمرة من خلال علامات التحويل المختلفة من فقرة للأخرى.
- ٥- التدريب على أداء علامات التحويل الغربية على دارس الموسيقى العربية مثل مازورة ٧ و ٨ بظهور نغمة فاX.
- ٦- التدريب على أداء السكتات الطويلة اثناء الأداء.

(*) للاستفادة من هذه المقطوعة يجب ادائه من خلال تنفيذ كل المصطلحات الخاصة بالسرعة والأداء والالتزام بتقييم الأصابع. وتعد أيضاً هذه التمارين للمستوى المتقدم في الدراسة وليست للدارس المبتدئ لصعوبة أداء هذه الفقرات المتميزة.

٧- التدريب على أداء البوليفونية في العود في مازورة ٢٠ ومازورة ٢٢ وهذا يتطلب إدراك جيد لكل صوت على حدة وتنفيذ ذلك من خلال الريشة واستخدام الإبهام في ذات الوقت في عزف الوترين معاً.

٨- التدريب على أداء حلية التريل tr من خلال استخدام الريشة لأداء هذه الحلية.

٩- التدريب على استخدام الريشة الصاعدة والهابطة والتدريب على التمييز بين أداء كل منهم.

١٠- التدريب على أداء النغمات الطويلة وذلك من خلال استخدام الريشة والعفق المستمر.

١١- التدريب على عزف نغمتين في وقت واحد من خلال الريشة والإبهام في وقت واحد في مازورة ٢٤ و ٢٥.

١٢- التدريب على أداء فقرات كروماتيكية في مازورة ٢٧.

١٣- التدريب على الأداء المتدرج في السرعة لأداء نفس التيمة في مواضع مختلفة ونغمات مختلفة ومقامات مختلفة مع الحفاظ على التيمة.

١٤- أداء نغمات منقطعة الأداء Staccato من خلال الإشارات الدالة على ذلك في مازورة ٢ و ٤ و ٩ و ١٠ و ١٢ و ١٥.

١٥- التدريب على أداء الرباط الزمني في كل فقرات هذه الدراسة.

١٦- التدريب على الأداء في سرعة allegro السريعة.

١٧- لحن رشيق وسريع للغاية يؤدي يمتزج فيه السرعة والبطء من خلال العلامات الإيقاعية السريعة والبطيئة في مقام العجم على البوسليك.

١٨- ويؤكد هذا التمرين على تنمية مهارة الدارس في المراحل المتقدمة من خلال لحن عميق عالمي يحوي سحر الشرق في تفاصيله.

تم استلهم دراسة (٢) لآلة العود (مدونة موسيقية ١٤) على جزء من صوت الوترية وآلات النفخ في الحركة الثانية للقصيد السيمفوني شهرزاد لريمسكي كورسكوف: (مدونة موسيقية ١٢) & (مدونة موسيقية ١٣):

Violino solo
Violini I
Violini II

مدونة موسيقية (١٢) جزء خاص بالوترية في الحركة الثانية لشهرزاد والذي استلهم منه الباحث فكرة دراسة (٢) للعود

Andantino ♩ = 112
I solo: Capriccioso, quasi recitando
ad lib.

dolce ed espressivo

V. I
V. II
Vle
Vo.

Vno solo
8^{va}
o colla parte

مدونة موسيقية (١٣) جزء خاص بآلات النفخ في الحركة الثانية لشهرزاد والذي استلهم منه الباحث فكرة دراسة (٢) للعود

دراسة للعود (2)

اعداد: محمد راشد

من لحن شهرزاد لكورسكوف

Andante

9

18

25

32

37

< f mp

مدونة موسيقية (١٤) لدراسة (٢) لآلة العود من اعداد الباحث

تحليل لهذه الدراسة:

يدور هذا اللحن في مقام النهاوند من نغمة الكوشة، مع تداخل لبعض الأجناس الأخرى كتالي كما ان اللحن في إيقاع سماعي دارج:

- من م(١) إلى م(١٠) يتميز اللحن في نغمات سريعة في هذه الجزئية من اللحن وفي شكل متتابعات لحنية (سيكوانس) هابطة في مقام نهاوند على نغمة الكوشة.
- وفي م(١٠) : (٢٤) استعراض لمقام الكرد على نغمة الزيركولاه بعلامات إيقاعية سريعة وتقسيمات ثلاثية للكروش.
- ومن م(٢٤) و (٤٢) عودة مرة أخرى لمقام النهاوند على الكوشة بنغمات وعلامات إيقاعية سريعة ورشيقة.

الاستفادة من أداء هذه الدراسة: (*)

- ١- التدريب على الأداء في مقام نهاوند على الكوشة. والتدريب على التحويلات المقامية كما هو موضح في التحليل السابق لهذه الدراسة.
- ٢- التدريب على الأداء في مقامات خالية من ثلاث أرباع النغمات.
- ٣- التدريب على الأداء في ميزان $\frac{3}{8}$.
- ٤- التدريب على أداء التتابعات اللحنية (السيكوانس) المتكررة من فقرة إلى أخرى.
- ٥- التدريب على أداء التقسيمات الثلاثية للكروش في مازورة ١٩ : ٢٢.
- ٦- التدريب على أداء حلية التريل tr من خلال استخدام الريشة لأداء هذه الحلية.
- ٧- التدريب على استخدام الريشة الصاعدة والهابطة والتدريب على التمييز بين أداء كل منهم.
- ٨- التدريب على أداء الفقرات السلمية السريعة في مازورة ٢٠ : ٢٣.
- ٩- التدريب على أداء الرباط الزمني في كل فقرات هذه الدراسة.
- ١٠- التدريب على الأداء في سرعة *andante* البطيئة.
- ١١- التدريب على أداء الحلية tr في معظم أجزاء هذه الدراسة.
- ١٢- ويؤكد هذا التمرين على تنمية مهارة الدارس في المراحل المتقدمة من خلال لحن عميق عالمي يحوي سحر الشرق في تفاصيله.

(*) للاستفادة من هذه المقطوعة يجب ادائه من خلال تنفيذ كل المصطلحات الخاصة بالسرعة والأداء والالتزام بتقييم الأصابع. وتعد أيضاً هذه التمارين للمستوى المتقدم في الدراسة وليست للدارس المبتدئ لصعوبة أداء هذه الفقرات المتميزة.

١٣- تدريب الدارس على أداء وتنفيذ المصطلحات الدالة على التعبير مثل القوة الضعف والتدرج فيما بينهم. وتدريب الدارس على أداء مقطوعات مصورة في نغمات مختلفة.

تم استلهم دراسة (٣) لآلة العود (مدونة موسيقية ١٧) على جزء من صوت الوترية وآلات النفخ في الحركة الثالثة للقصيد السيمفوني شهرزاد لريمسكي كورسكوف: (مدونة موسيقية ١٥) & (مدونة موسيقية ١٦):

Andantino quasi allegretto ♩ = 52

Violini I
Violini II
Viole
Violoncelli
Contrabassi

مدونة موسيقية (١٥) جزء خاص بالآلات الوترية في الحركة الثالثة لشهرزاد والذي استلهم منه الباحث فكرة دراسة (٣) للعود

Fl.
Cl.
Fg.
Archi

مدونة موسيقية (١٦) جزء خاص بالآلات الوترية وآلات النفخ في الحركة الثالثة لشهرزاد والذي استلهم منه الباحث فكرة دراسة (٣) للعود

دراسة للعود (3)

اعداد: محمد راشد

من لحن شهرداد لكورساكوف

Andante

mp

6

12

17

23

30

35

41

45

مدونة موسيقية (17) لدراسة (3) لألة العود من اعداد الباحث

تحليل لهذه الدراسة:

- يدور هذا اللحن في مقام النهاوند من نغمة البوسليك، مع تداخل لبعض الأجناس الأخرى كالتالي:
- من م^١ إلى م^{١٣} لحن في مقام النهاوند على درجة البوسليك.
 - ومن م^{١٣} : م^{١٧} استعراض لمقام الكرد على نغمة الكوشة.
 - ومن م^{١٧} : م^{١٩} يتجه اللحن من خلال علامات التحويل بشكل يوحي انه مقام النواثر على نغمة الراسة.
 - ومن م^{١٩} : م^{٢٥} يتجه اللحن لمقام الحجاز على نغمة الياكاه.
 - ومن م^{٢٦} : م^{٢٧} استعراض لجنس الصبا زمزمة على نغمة الكوشة.
 - ومن م^{٢٧} : م^{٤١} عودة مرة أخرى لمقام النهاوند على البوسليك بعلامات ايقاعية رشيقة للغاية.
 - ومن م^{٤١} : م^{٤٥} استعراض لمقام الكرد على الدوكاه مع ايماء لجنس الحجاز في م^{٤٤}.
 - ومن م^{٤٥} : م^{٤٧} استعراض لمقام العجم على نغمة على الياكاه.

الاستفادة من أداء هذه الدراسة: (*)

- ١- التدريب على الأداء في مقام النهاوند على البوسليك. والتدريب على التحويلات المقامية كما هو موضح في التحليل السابق لهذه الدراسة.
- ٢- التدريب على الأداء في مقامات خالية من ثلاث أرباع النغمات.
- ٣- التدريب على الأداء في ميزان **6/8**.
- ٤- التدريب على أداء التتابعات اللحنية (السيكوانس) المتكررة من فقرة إلى أخرى.
- ٥- التدريب على أداء حلية التريل tr من خلال استخدام الريشة لأداء هذه الحلية.
- ٦- التدريب على استخدام الريشة الصاعدة والهابطة والتدريب على التمييز بين أداء كل منهم.
- ٧- التدريب على أداء الرباط الزمني في كل فقرات هذه الدراسة.
- ٨- التدريب على الأداء في سرعة andante البطيئة.
- ٩- التدريب على أداء الحلية ♩ في مازورة ٤٠. التدريب على أداء الحلية ♩ في مازورة ٣٤.

(*) للاستفادة من هذه المقطوعة يجب ادائه من خلال تنفيذ كل المصطلحات الخاصة بالسرعة والأداء والالتزام بتقييم الأصابع. وتعد أيضاً هذه التمارين للمستوى المتقدم في الدراسة وليست للدارس المبتدئ لصعوبة أداء هذه الفقرات المتميزة.

رابعاً: نتائج البحث (النتائج الاحصائية عرضها وتفسيرها).

بعد عرض الباحث للإطار النظري والإطار التطبيقي للبحث توصل إلى تحقيق أهداف البحث من خلال الرد على أسئلة البحث والتي كانت كالتالي:

كما تحققت أهداف هذه الدراسة من خلال الإجابة على الأسئلة المتعلقة بأهداف هذه الدراسة:

١. كيف يمكن إثراء مناهج الموسيقى العربية ومناهج آلة العود من خلال صياغة أجزاء من بعض المؤلفات القومية الروسية لكورساكوف لآلة العود؟

وجاء الرد على هذا السؤال من خلال الإطار التطبيقي الذي وضح من خلاله الباحث أنه يمكن إثراء مناهج آلة العود كآلة أساسية في الموسيقى العربية من خلال إثراء مناهجها بالمقطوعات العالمية مثل الأجزاء التي تناولها الباحث من القصيد السيمفوني شهرزاد. وقد قام الباحث بصياغة عدد ٢ تمرين أو دراسة صغيرة وعدد ٣ مقطوعات دراسية تحت مسمى دراسات لآلة العود. لأهم الأجزاء الثرية بالميلودية في الحركات الأربعة للقصيد السيمفوني.

٢. ما إمكانية تدريس بعض مؤلفات الموسيقى العالمية ليؤديها دارس العود المتخصص؟

وجاء الرد على هذا السؤال من خلال الإطار التطبيقي والذي قدم فيه الباحث عدد من المؤلفات لآلة العود لدارس العود والموسيقى العربية. ومستوى هذه الأعمال التي صاغها الباحث تناسب الدارس المتخصص والتميز أيضاً وذلك لصعوبة هذه المقطوعات والتي تحتاج إلى استماع للعمل جيداً أولاً وتذوقه ثم دراسة المدونة الموسيقية وقراءتها جيداً وفهم الأجزاء الصعبة في المدونة. ويجب على الدارس ان يؤدي المقام المذكور في التحليل او الاستفادة الخاصة بكل تمرين أو دراسة على آلة العود أولاً، ثم تطبيق وأداء المدونة على آلة العود مع مراعاة المصطلحات التي وضعها الباحث والالتزام بترقيم الأصابع ليتمكن العازف من الاستفادة القصوى من هذه التمارين والدراسات.

٣. كيف تتم زيادة الدافعية للدارس المتخصص للأداء على آلة العود من خلال أداء مؤلفات متنوعة الهوية؟

وجاء الرد على هذا السؤال أولاً من خلال الإطار النظري بشرح الموسيقى القومية الروسية واهم اعلامها ثم الإطار التطبيقي الذي أجاب على ذلك بإعداد الباحث مجموعة من التمارين والدراسات لآلة العود ليؤديها الدارس فيتذوق الموسيقى العالمية التي بدورها ستعكس على أدائه في الموسيقى العربية بشكل خاص.

٤. كيف يمكن تنمية مهارات دارس آلة العود من خلال أداء بعض التمارين والمقطوعات المصاغة على بعض الألحان القومية الروسية لكورسكوف؟

تمت الإجابة على هذا السؤال في الأجزاء الخاصة بالاستقادات عقب كل تمرين أو دراسة لآلة العود حيث تناول الباحث بالتفصيل من خلال تحديد الأجزاء التي سيؤدي دراستها إلى تنمية الأداء في العديد من المهارات الخاصة بعازف آلة العود مثل استخدام الريشة وأداء بعض الحليات وأداء بعض الأشكال الإيقاعية المركبة وصولاً لأداء بعض الأجزاء البوليفونية وبعض النغمات المزدوجة في وقت واحد.

٥. ما امكانية تذوق الموسيقى العالمية من خلال أداء المقطوعات العالمية لدارس العود المتخصص؟

وجاء الرد على هذا السؤال في الإطار النظري بشرح ملامح التجسيد الدرامي للعمل من خلال شرح مفصل للحركات الأربعة للقصيد السيمفوني شهرزاد ثم وايضاً تمت الإجابة على هذا السؤال في الإطار التطبيقي من خلال الأجزاء التي تناولها الباحث وصاغها كتمارين ودراسات لآلة العود فالاستماع لتلك المؤلفات يثري التذوق الموسيقي وأداء هذه التمارين والدراسات يثري التذوق الموسيقي بشكل أكبر. والاطلاع على اعمال القوميين الروسين سيثري التذوق والثقافة الموسيقية للدارس المتخصص.

توصيات الباحث:

- ١- الاهتمام بتذوق اعمال ومؤلفات المدرسة القومية الروسية من خلال الاستماع لها والقراءة عنها تاريخياً والاطلاع على أعمال مؤلفي كبار هذه المرحلة الهامة.
- ٢- توفير المدونات الموسيقية الخاصة بالمدرسة الروسية الرومانتيكية القومية للمؤلف ريمسكي كورسكوف وما يتناسب مع مستويات الدارسين المتخصصين في الموسيقى العربية.
- ٣- عمل مقارنات لدارسي آلة العود بين المدارس الموسيقية المختلفة كالمدرسة الروسية والألمانية والفرنسية وغيرها. وإظهار مكونات كل مدرسة مما ينمي ثقافة الطلاب موسيقياً وتاريخياً. وتشجيع الدارسين على الأداء للموسيقى العالمية على الآلات العربية.
- ٤- يقترح الباحث إضافة بعض مؤلفات كورسكوف وتشايكوفسكي وشوستاكوفيتش لدارسي آلة العود.

- ٥- الاستفادة من اعمال كورساكوف الأوركسترالية المصورة المعزوفة والمتوفرة على شبكة الانترنت (يوتيوب) لعرضها على الطلاب والاستفادة منها في مادة التذوق الموسيقى العالمية في الجزء الخاص في تذوق الموسيقى العربية باعتبارها جزء من الموسيقى العالمية.
- ٦- حصر وتحليل جميع المصطلحات الروسية الواردة في المؤلفات القومية الرومانتيكية الروسية.
- ٧- من الميزات الهامة في أعمال كورساكوف وجود عدد وافر من مؤلفاته وهي متباينة المستوى والعديد منها يصلح للدارس المبتدئ والمتوسط والمتقدم. مما يجعل من الأهمية تصنيفها للدارسين.

مراجع البحث:

المراجع العربية:

١. الخولي، سمحة (١٩٩٢): **القومية في موسيقى القرن العشرين**. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٢. السيسي، يوسف (١٩٨١): **دعوة إلى الموسيقى**. سلسلة عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. عدد رقم ٤٦. أكتوبر ١٩٨١م.
٣. الشراوي، محمود خيرى محمد (٢٠٠٧): **الموسيقى الروسية بين القومية والتقدمية**، بحث فردي، تخصص بيانو، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان، مجلد ١٦، الجزء الأول، ص ١٢٩، يونيو ٢٠٠٧م.
٤. بباوي، فاتن جرجس (٢٠٠١): **أسلوب أداء مؤلفات موسكوفسكى الرومانتيكية**. بحث فردي، تخصص بيانو، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان، مجلد ٦، ص ١٦٤. ٢٠٠١م.
٥. بشاي، باسم زاهر بطرس (٢٠١٩): **الرومانتيكية الروسية في مؤلفات آلة البيانو عند ميخائيل جليнка: دراسة تحليلية**. بحث فردي. تخصص البيانو. مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان، مجلد ٤٠. ع ١، ص ص ١٩٩ - ٢٣٥، يناير ٢٠١٩م.
٦. شامبينول، بيرنارد (٢٠١٨): **تاريخ الموسيقى**. وكالة الصحافة العربية. القاهرة.
٧. شفيق، محمد (١٩٩٨م): **"البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية"**. الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث.
٨. علي، منيرة سمير محمد (٢٠٠٨): **الاستفادة من مؤلفات باخ للبيانو لرفع مستوى العزف الثنائي على العود**. رسالة دكتوراه غير منشورة. القاهرة. قسم الآلات - العود. معهد الموسيقى العربية. أكاديمية الفنون.

المراجع الأجنبية:

9. Abraham, Gerald, ed. (1990). **The New Oxford History of Music**, Volume IX, Romanticism (1830–1890). Oxford University Press .
10. Brown, David, (1978): **Tchaikovsky: The Early Years, 1840–1874**. New York: W.W. Norton & Company .
11. Bullock, Philip Ross(2009) :**Rosa Newmarch and Russian Music in Late Nineteenth and Early Twentieth-Century England**. Routledge. New York.

12. Dianin, Sergei (1963). **Borodin. Translated by Robert Lord.** London: Oxford University Press .
13. Forte, Allen (1974): **Tonal Harmony in Concept and Practice.** 2nd Edition. Holt, Rinehart and Winston. New York .
14. Jacobson, Julius H.; Kevin Kline (2002). **The classical music experience: discover the music of the world's greatest composers.** New York: Sourcebooks .
15. Kennedy, Michael & Bourne, Joyce (2004) :**Oxford Dictionary of Music.** 4th edition. Oxford University Press. London.
16. Kimball, Carol (2006): **Song: A Guide to Art Song Style and Literature.** Hal Leonard Corporation. USA .
17. Lieberson, Goddard (1947). **Goddard Lieberson (ed.).** The Columbia Book of Musical Masterworks. New York: Allen, Towne & Heath .
18. Macdonald: **New Grove.** 1980. Vol.18 .
19. Maes, Francis (1996): **A History of Russian Music: From Kamarinskaya to Babi Yar.** University of California Press. 1996 .
20. Mitchell, Charles P (2010): **The Great Composers Portrayed on Film, 1913 through** (2002). McFarland & Company, Inc. Publishers .North Carolina and London. 2010 .
21. Morrison, Simon, Russian (2002) **Opera and the Symbolist Movement** (Berkeley and Los Angeles: University of California Press.
22. Murray Steib: **Reader's Guide to Music: History, Theory and Criticism.** Routledge .London and New York. 1999 .
23. Neff, Lyle, "Rimsky-Korsakov (2001). **Russian family of musicians. (2) Nadezhda Nikolayevna Rimskaya Korsakova [née Purgold]**". In The New Grove Dictionary of Music and Musicians, Second Edition (London: Macmillan, 2001) 29 vols, ed. Stanley Sadie.
24. Phillips, Rick (2004). **The essential classical recordings: 101 CDs.** Random House, Inc .
25. Pierobon, Chiara (2014): **Music and Political Youth Organizations in Russia - The National Identity Issue.** Springer VS. Wiesbaden – Germany .
26. Seaman, Gerald (2015): **Nikolay Andreevich Rimsky-Korsakov: A Research and Information Guide.** 2nd Edition. Routledge. New York.
27. Sullivan, Richard & Sherman, Dennis & Harrison, John (1993): **A Short History of Western Civilization. 8th Edition.** McGraw-Hill Humanities. New York.
28. Taruskin, Richard (1996). **Stravinsky and the Russian Traditions: A Biography of the Works Through Mavra.** Oxford University Press .
29. Tatiana, Rimskaya-Korsakova (1995). **Childhood and Youth of N. A. Rimsky-Korsakov. From the Family Letters.** – Saint Petersburg: Compositor.
30. Tibbetts, John C. & Saffe, Michael & Everett, William A. (2018): **Performing Music History Musicians Speak First-Hand about Music History and Performance.** Palgrave Macmillan. U.S.A.

مواقع شبكة الانترنت:

٣١. عادل، احمد (٢٠١٧): "من "نهر الحب" لـ "الإخوة الأعداء" و"أغاني الاشتراكية". تعرف

على التأثير الروسي في الفن المصري". جريدة الأهرام ١١/١٢/٢٠١٧م :

<http://gate.ahram.org.eg/News/1734570.aspx>

٣٢. ندى، وجيه: "محمد عبد الوهاب والحرب الموسيقية" مصر ١٠/٧/٢٠١٢م :

www.masress.com/shbabmisr/19282

ملخص البحث

"الاستفادة من بعض المؤلفات القومية الروسية عند كورسكوف في تدريس آلة العود للدارس المتخصص"

أ.م.د/ محمد عبد الحميد راشد (*)

تظل الموسيقى القومية الروسية شامخة بأصالتها وجمالها عبر العصور المختلفة. والقوميين الروسيين تأثروا بالموسيقى العالمية الرومانتيكية وسرعان ما أثروا فيها من خلال أعمالهم الخالدة التي تشع بقوة عبر الزمن. ومن أهم الموسيقيين القوميين الروسيين هو ريمسكي كورسكوف. والذي مزج الأصالة الشرقية بعظمة بناء الأعمال الأوركسترالية الغربية. واختار الباحث كورسكوف كنموذج للقوميين الروس واختار القصيد السيمفوني شهرزاد للاستفادة منه في صياغة تمارين ودراسات موسيقية لدارس العود المتخصص.

وهدفت هذه الدراسة إلى إثراء مناهج الموسيقى العربية ومناهج الأداء لآلة العود من خلال صياغة أجزاء من بعض المؤلفات القومية الروسية لكورسكوف كتمارين ودراسات لآلة العود. وهدفت أيضاً إلى تدريس بعض المؤلفات العالمية ليؤديها دارس العود المتخصص. وهدفت إلى زيادة الدافعية للدارس المتخصص للأداء على آلة العود من خلال أداء مؤلفات متنوعة الهوية. وهدفت إلى أيضاً لتنمية مهارات دارس آلة العود من خلال أداء بعض التمارين والمقطوعات المصاغة على بعض الألحان القومية الروسية لكورسكوف. وهدفت أيضاً إلى تذوق الموسيقى العالمية من خلال أداء المقطوعات العالمية لدارس العود المتخصص.

وقام الباحث بصياغة عدد من التمارين والدراسات الموسيقية ليحقق النتائج التي هدفت لها هذه الدراسة. وحققت هذه الدراسة النتائج المرجوة منها. من خلال ابتكار الباحث للتمارين والمقطوعات التي وضعت لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

* أستاذ الموسيقى العربية المساعد بكلية التربية النوعية جامعة اسوان.

Research Summary
**" Benefiting from some of the Russian national musical compositions
by Korsakov in teaching the oud instrument to the specialized
student"**

Dr. Mohamed Abdel Hamid Rashed (*)

Russian national music has remained proud of its originality and beauty through different eras. The Russian nationalists were influenced by international romantic music and soon influenced it through their immortal works that radiate strongly through time. One of the most important Russian national musicians is Rimsky-Korsakov. Which blended oriental originality with the grandeur of building western orchestral works. The researcher chose Korsakov as a model for the Russian nationalists and chose the symphonic poem Scheherazade to use it in formulating musical exercises and studies for the specialized Oud student.

This study aimed to enrich the Arabic music curricula and the oud performance curricula by drafting parts of some Russian nationalist Korsakov's compositions as exercises and studies for the lute. It also aimed to teach some international musical compositions to be performed by a specialized oud student. It aimed to increase the motivation of the specialized student to perform on the lute by performing compositions of diverse identity. It also aimed to develop the skills of a student of the lute by performing some exercises and pieces formulated on some of the Russian national melodies of Korsakov. It also aimed to savor world music through the performance of international pieces by a specialized oud student.

The researcher formulated a number of musical exercises and studies to achieve the results of this study. This study achieved the desired results. Through the researcher's creation of exercises and pieces that were developed to achieve the objectives of this study.

(*) Assistant Professor of Arabic Music, Faculty of Specific Education, Aswan University.